وقال صالح بن عبد القدوس

وان من ادبته في الصبا . كالعود يسقى الماء من غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا . بعد الذي ابصرت من يبسه
والشيخ لا يترك اخلاقه . حتى يوارى في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى جهله . كذى الضنا عاد الى نكسه
ما تبلغ الاعداء من جاهل . ما يبلغ الجاهل من نفسه

رجع للمتعلم فطاوعت في فصل الحزم الرغبة والطمع لا اجرى اي لا اجربه ادباء حمص فبش في اي اظهر السرور وبسط الوجه حين وافيته اتيته وحين باحسن ما حسبته سلمت عليه فجلست اليه لا بلو اي لا امتحن حتى ثمرة يطفه اي كلامه واكتنه اعرف واتحقق قال المطرزي وهو مولد كنه غاية حمقه نقص عقله وحماقة المعلمين مشهورة ورايت بعضها في شرح الشريشي لهذه المقامة مذكورة فمنها ما روى بعض الفضلاء قال مررت في بعض قرى السودان واذا معلم صبيان يقول ويحكم يا صبيان تفسون فصاح به واحد منهم اي معلم انا فسا اخي فقال المعلم اي لا اعلم فسوته الخبيثة ولكني اعلل نفسي بالاباطيل ثم قال اني لا اعرف فساكم كما اعرف اصواتكم وحلف على ذلك ثم انشد

معلم صبيان يروح ويغتدي . على انفه الوان ريح فسائهم
ويقرا فسكو وامن الدماغ بفسوهم . ورفع اصواتهم وهجائهم

وما احسن ما انشده جعفر الحاكم في حمزة المعلم وكان متقلنسا

ارى على حمزة المقرئ قلنسوة . عساكر القمل تجري في حواشيها
ان المعلم لا تخفى حماقته . ولو تقلنس بالدنيا وما فيها

وقال الشريشي تقلنس لبس القلنسوة وما لبثت اي فما اقام ولا استقر ان اشار بعصبته الى اكبر اصيبيته اي الى صبيانهم قال شارح الاصيبية تصغير نادر على غير قياس وقال الجوهري الصبي الغلام وجمعه صبية وصبيان وقال الشريشي وقال سيبويه تصغير صبية اصيبية وتصغير اصبية صبية وكلاهما على غير قياس وقال انشد الابيات العواطل اي الخالية من النقط وجعلهن عواطل لان نقطها كالحلي والتزيين في الحروف واحذر ان تماطل تؤخر انشادها فجثا برك جثوة بركة ليث وانشد من غير تريث بطء وتاخير شعر اعدد بفتح الهمزة وكسر الدال الاولى وسكون الثانية امر من اعد اذا هيا اي هي لحسادك حد السلاح واورد قال الشارح امر من اورد الماء اذا ادخل على اخذ الماء اي اعط الراجي عطاك الآمل ورد عطا فالمع الدهو وصل المها جمع مهاة وهي البقرة الوحشية المراة ذات الجمال واعمل بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون الرجل اذا احمل احدا او دابة على العمل يعني سافر واستعمل

كوما

كوما وهي الناقة العظيمة السنام وسم الرماح يعني واستعمل سمر الرماح واسم اخر مسرعا الادراك تحكل منزل سما علا وارتفع عماده اسطوانة وقال الشريشي العماد قائمة الخبا واذا علمت على البيت وقال ابن الانباري العماد ابنية رفيعة لا لادراع اي لا للبس المراح النشاط والطرب كانه يقول لا تشتغل باللهو واشتغل بكسب الشرف واسم ما السودد السيادة والشرف حسو شرب الطلا بالمد والقصر الخمر التي طبخت حتى ذهب ثلثاها ولا مراح بفتح الميم في الاصل موضع اختلاف الابل مقبلة ومدبرة وهو المرعى اي ولا طرق وقال ابن الانباري ولا مراد اي ولا مطلب الخود رود بضم الراء الشابة الناعمة مستعار من الرود وهو الغصن الناعم اخضر وانعم ما يكون وقال الموصلي المراد والرود من النساء الشابة الحسنة قال ابو زيد هما بموزان رداح عظيمة الوركين والكفل واسم اطوى لحر صدره واسع سعة الصدر كناية عن الجود والكرم وهمه ما اسم موصول بمعنى الذي يعني وهمه الذي سراعل الصلاح مورده اي بيته ومنزله حلو طيب لسؤاله بضم السين وتشديد الهمزة جمع سائل وماله ما سالوه استعمل ما لله وام يعني ما سالوه مطاح مبذول للكل بالعطا ما اسمع الامل اي الراجي رداولا ما طلع والمطل لوم صراح ظاهر ولا اطاع اللهو لما دعاه ولا كسا راحا جمع راحة وهي كف اليد اي ولا كساها له كاس راح حمرة وسميت الخمر راحا لان شاربها يرتاح الى السخا اذا شربها سورده شربه وجعله شربا اصلاحه سره باطنه واعتقاده وردعه كفه اهواه شهواته والطماح ارتفاع البصر وحصل المدح له يعني جعله ممدوحا علمه ما مهر الغوا جمع غوراء وهي الفائقة الحدق عينيها ما مهور جمع مهر وهو الصداق الصحاح مريد ان العالم المتخلق بالاخلاق المحمودة العلية لا يستوي بينه وبين الجاهل المتخلق بالاخلاق الدنية وقال الشريشي ضرب الغور والصحاح مثلا للافعال الجميلة والافعال الذميمة وقد تم بحمد الله النظم فقال الشيخ له اي للصبي احسنت يا بدير تصغير بدر وصغره لصغر سنه قال الشريشي وفي هذا المثل الذي قد بشر هذه البدر قال الشاعر

در ان من فهمه شعا بحرته . للنثر والنظم مسموع ومنتثر
قد قلت لو قيل للوعظ المبين له . خف المهيمن فينا انه بشر
فقال من جرحت خدي بنظرته . فان سيف جفوني منه تنتقم

يا راس اي يا مقدم الدير موضع الكنيس واراد به ههنا حلقة اصحابه ثم الملهو اي لتابعه نوالكهي الحرس تجنبه السخنة تضوه اي باحية اعجب يا بوين تصغير ابن يشبه في حذقه وذكائه او في حسنه بدويد تصغير دار وهي حلقتهم التي اجتمعوا فيها وكانه كنابه قد نا ولم يتباطا اي لم يلبث ولم يتاخر قال

قوله الصحاح آخرها ه

قوله اعدد اول ابيات باقي ذكرها ه

Copyright King Saud University